حتى يرشدها إلى آخر الآخرين الذي هو الهدف النهائي لجميع الموجودات . وهو يوجد كل شخص ويتخذه عبداً بمقدار ويجذبه إليه بمقدار ما يملك ذلك الشخص من وسع ﴿ ثم هدى ﴾ وبالرغم من أنّه قد طُرحت هنا مسألة الربوبية إلا أنه يخطر في الذهن ما يلي : أنّ موسى الكليم سلام الله عليه قد قال في مقام الاحتجاج : « ربّي هو الله الذي خلق كل شيء وهو رب العالمين » فطرح « ربّ العالمين » لا « هادي العالمين » ، والحد الأوسط هو ربوبية الكل التي هي في النظام الفاعلي لا هادي الكل الذي يوجّه النظام الغائي ، ولكن بما أنه أمر بهداية فرعون وأمّته وكان يكلّمهم ليهديهم ويدعوهم إلى هدفهم النهائي لذا قال : ﴿ ثم هدى ﴾ فهذا النظام الغائي وهذه الهداية ليست بمعنى أن يسوق كل موجود إلى الهدف من الخلف ، لا وإنما يجذبه من الأمام . وليس الهادي بمعنى ذلك الذي يتحرك لينقل معه القافلة ، ولا بمعنى أنه بحركته يحرك المتحرك وإنما هو يقود القافلة السائرة مع العشق والمحبة والشوق والميل إلى الهدف والشوق هو الذي يشدها .

والمحبوب يخلق الحركة دون أن يتحرك من الثابت في الفلسفة الإسلامية بشكل جيد أن المحرك على قسمين : القسم الأول : المحرك الذي يتحرك لكي يعطي الحركة . والقسم الثاني : المحرك الذي يهب الحركة مع هدوئه ، فثباته يجلب الحركة . والمحبوب يؤمّن حركة محبّه دون أن يتحرك ويشد المحب إلى جهته دون أن يتحرك ، العالم الذي يسير بالمحبة لا بالقهر والقسر ، والعالم الذي يدار ويُدبر أمره بالحب لا بالقهر ، وذلك المبدأ هو الذي أوجد الشوق المحرك في هذا العالم والكل يلوون الرقاب إليه ويطلبونه . وهو يهدي بحيث « لا يجري عليه الحركة والسكون » . وقد بُيّن هذا الموضوع بصورة جيدة في البحوث الموضوعية